سلسلة العلوم الإسلامية للأطفال
الحلقة الخامسة
حلقة قصص الأنبياء والمرسلين

قصص الأنبياء والمرسلين

تأليف الشاهد على تبليغ الأنبياء

شادي مروان الدرة

الجزء الثالث

وفيه

قصة أيوب- قصة يونس- قصة إدريس- قصة ذي الكفل
قصة إلياس- قصة اليسع

قصة زكريا- قصة يحيى- قصة المسيح عيسى ابن مريم

عليهم الصلاة والسلام

قصة أيوب عليه السلام

رجل الصبر

قصة أيوب عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله أيوب عليه السلام:

الاسم والنسب: أيوب اسم نبي من أنبياء الله عزوجل، يمتد نسبه إلى إبراهيم عليه السلام لأنه من ذريته

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ﴾

[الأنعام:٨٤]

وقد ورد اسمه في القرآن الكريم رسولاً ونبياً، وتكرر ذلك (٤) مرات في (٤) من السور.

الوالد والوالدة والإخوة والأخوات والزوجة والأولاد: لا نعلم عنهم شيئاً، سوى أن الله ابتلى أيوب في أهله، ثم ردهم إليه، ومعهم مثله

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾

[الأنبياء:٨٤]

الولادة ومكان الإقامة: أيضاً لا نعلم عنه شيئاً، فلا نعلم متى ولد أيوب، ولا نعلم عن مكان إقامته شيئاً، غير أن ذكره في سورة الأنعام بعد داود وسليمان قد يفهم منه أنه وجد بعدهما، في بلادهما، والله أعلم.

بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم

إن أيوب من ذرية إبراهيم، هذا هو كل ما نعرفه عنه، وليس عندنا معلومات عن القوم الذين أرسله الله إليهم من حيث اسمهم، والزمان الذي عاشوا به، والمكان الذي أقاموا فيه...إلخ، فنكل علم ذلك إلى الله عزوجل.

تفاصيل قصة أيوب إمام الصابرين

الله عزوجل يبتلي أيوب في بدنه، ويبتليه في ماله، ويبتليه في أهله:

لقد ابتلى الله عبده أيوب ببدنه، وذلك بالمرض.

وابتلاه بماله، وذلك بنقصه أو ذهابه.

كما وابتلاه بأهله، وذلك بهلاكهم، أوهلاك بعضهم، أو بعدهم عنه ...

هذا ما أخبرنا الله عنه، وأمّا لماذا ابتلاه؟

وما هي صور الابتلاء بالبدن، والمال، والأهل؟

فنكل علم ذلك إلى الله عزوجل.

والحكمة من ذلك أن تنصرف الأذهان إلى تعامل أيوب مع البلاء الذي أصابه لا إلى التفكر في نوع البلاء.

وقد نسب أيوب هذا البلاء إلى الشيطان.

قال الله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾

[ص:٤١]

وهذا من باب الأدب مع الله فإن الله هو الذي قدر أن يبتليه، ويوقع به الضرر، ويصيبه النَّصَبُ والعذاب، لأن الله هو الذي يفعل ما يشاء ويوقع بعباده ما يشاء، وكل ما يصيبهم من خير أوشر فهو من الله في الحقيقة لأن الأمور كلها بيده.

أيوب يلجأ إلى الله في كشف الضر عنه، والله عزوجل يجيبه:

١ـ الدعاء:

بعدما ابتلي أيوب بما ابتلي به لجأ أيوب إلى الله ليكشف عنه الضر الذي أصابه.

قال الله تعالى:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

[الأنبياء:٨٣]

ومعنى هذه الجملة أن أيوب يتوسل إلى الله برحمته أن يكشف عنه ضره فالله أرحم الراحمين، ومن مظاهر رحمته كشف الضر عن عباده.

وظاهرٌ من هذا الدعاء أنه كان في غاية الأدب مع الله، والرضا بقدر الله، والرغبة في كشف ابتلاء الله.

ودعاء أيوب لربه وتوسله إليه برحمته ليكشف عنه الضر دليل على أن الأصل في المبتلى أن يطلب من الله كشف ضره، وأن يتضرع إليه، ويدعوَه راغباً في ذلك، على أن يكون دعاؤه وتضرعه بأدب مع الله، وعدم الاعتراض عليه، أو السخط على قدره.

وهذا الدعاء والتضرع من لوازم الإيمان بالله ولا ينافي تسليم الأمر لله والرضا بقدره لأن الله هو الذي طلب من عباده أن يدعوه ويلجؤوا إليه.

قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

[غافر:٦٠]

٢- الإجابة:

وبعد الدعاء ترجى الإجابة

بعد أن دعا أيوب ربه، استجاب ربه له، فكشف عنه ضره.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾

[الأنبياء :٨٣-٨٤]

وتوحي الفاء الرابطة بين الفعل **(نادى)** و**(استجبنا)** بالسرعة التي حصلت بها الإجابة

كيف لا ومن تعرف على الله في الرخاء عرفه في الشدة

كشف الضر عن أيوب:

لقد كان أيوب مبتلى ببدنه، فأمره الله أن يضرب الأرض برجله، فنبعت من جراء ذلك عين ماء باردة وهذه معجزة، فشرب بعضاً من مائها فبرأ داخله، واغتسل ببعض آخر فبرأ ظاهره وهذه معجزة أخرى، والله على كل شيء قدير.

قال الله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾

[ص:٤١-٤٢].

كما كان أيوب مبتلى بماله وأهله فعوضه الله.

قال الله تعالى:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

[ص:٤٣]

﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾

[الأنبياء:٨٤]

ولا تعطي هاتان الآيتان شيئاً من التفاصيل، ويكفي للاعتبار أصل العوض من الله عزوجل.

الدروس والعبر

إن المصاعب والمصائب جزء من الحياة، يصيب كل العباد بلا استثناء ولقد جاءت قصة أيوب لتعلمنا كيف نتعامل مع مصائب الدهر ومصاعبه.

إن الصبر أولاً واللجوء إلى الله في كشف الضر ثانياً هو مفتاح الفرج، هذا ما يمكن أن نفهمه من قصة أيوب عليه السلام.

قصة يونس عليه السلام

السجين في بطن الحوت

قصة يونس بن متّى عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله يونس عليه السلام

الاسم والنسب: إنه يونس نبي ورسول، يمتد نسبه إلى أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، فقد جاء في سورة الأنعام

﴿ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾

وقد وقع ذكر اسمه في القرآن كنبي ورسول، وتكرر (٤) مرات في (٤) من السور، حملت إحداها اسمه (سورة يونس).

لقبه: ويلقب يونس

١-**بصاحب الحوت** (سورة القلم:٤٨)

٢**وبذي النون**، والنون هو الحوت (سورة الأنبياء:٨٧)

الوالد: هو متّى وقد ورد اسمه كذلك في حديث صحيح

"لا ينبغي لعبد أن يقول أنا (يعني الرسول محمد) خير من يونس بن متّى"

ونسبه إلى أبيه.

الوالدة والإخوة والأخوات والزوجة والأولاد والأحفاد: لا نعلم عنهم شيئاً.

الولادة ومكان الإقامة: ولد يونس وعاش وبعث في نينوى فهو فرد منها وهي مدينة تقع في شمال العراق شمال مدينة الموصل، ثم إن يونس غادر مدينته، ثم عاد إليها من جديد بعد محنة الحوت.

بطاقة تعريف بالقوم الذي أرسل إليهم يونس

الاسم والأصل: اسم المدينة التي بعث فيها يونس وكان من قبل من أفرادها (نينوى) جاء في كتب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما عاد من الطائف التقى بشاب نصراني اسمه (عدّاس) ودار بينهما هذا الحوار:

قال عداس: أنا نصراني وأنا رجل من أهل نينوى.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: من بلد الرجل الصالح يونس بن متّى؟

قال عداس: وما يدريك ما يونس بن متّى؟

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ذاك أخي , كان نبياً، وأنا نبي ...إلخ الحوار.

هذا عن اسم البلدة، وأما عن أصلها فلا نعلم.

موقع تلك المدينة على خارطة العالم:

نينوى مدينة قديمة تقع قريباً من الموصل شمال العراق، وقد كانت عاصمة الآشوريين.

الزمان الذي بعث فيه يونس:

كان بعد إبراهيم لأنه من ذريته، هذا كل ما نعلمه فقط.

عدد السكان: كانوا أكثر من مئة ألف

﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧﴾[الصافات:١٤٧]

الجريمة التي ارتكبها قوم يونس:

إنها جريمة الكفر بالله، والعياذ بالله عزوجل.

المزية التي امتازت بها تلك البلدة: لقوم يونس مزية ليست لغيرهم أشار إليها القرآن الكريم :

﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [يونس:٩٨].

ومعنى الآية كما يقول الإمام الطبري: ليست هناك قرية آمنت عند معاينتها العذاب ونزول سخط الله بها فنفعها إيمانها ورفع العذاب عنها بل يقع العذاب عليها إلا قوم يونس فهم مستثنون من ذلك حيث آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعهم إيمانهم...

قال ابن عباس: لم تكن قرية أمنت فنفعها إيمانها إذا نزل بها بأس الله إلا قرية يونس لما آمنت نفعها إيمانها

تفاصيل قصة يونس عليه السلام

يونس رسول إلى قومه وموقف قومه منه:

لقد بعث الله رسوله يونس إلى أهل مدينته (نينوى) ليدعوهم إلى عبادة الله عزوجل، ولكن القوم رفضوا دعوته، وأصرّوا على موقفهم، فما كان من يونس إلا أن أنذرهم بعذاب الله أنه واقع بهم، ثم غادر مغضباً.

مغادرة يونس لمدينته من غير إذن الله وما جرّ عليه ذلك:

ظن يونس أن مهمته قد انتهت، وأن عذاب الله واقع على قومه لا محالة لأنهم رفضوا دعوته فما مقامه من قومه بعد ذلك!

فلذا غادر المدينة سراً وعلى عجل، وكل ظنه أن الله عزوجل لن يضيق عليه بإبقائه عند قومه بعد أن انتهت مهمته فيهم وقد كانت مغادرته من غير انتظار الأذن مسبقاً.

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

[الأنبياء:٨٧]

يونس يركب السفينة ويعيش محنة الحوت:

غادر يونس قومه وتوجه نحو الشاطئ ليجد سفينة قد ملئت بضائع وركابا

فركب معهم، غير أن عاصفة قد اعترضت السفينة ومنعتها من مواصلة رحلتها، وبدأ ركاب السفينة بتخفيف الحمولة فألقوا بضائعهم

غير أن البحر ما يزال غاضباً فكان لابد من إجراء آخر ألا وهو إلقاء بعض ركاب السفينة لينجو الركاب الباقون.

ولكن من ذا الذي يضحي بنفسه ليعيش غيره؟

لذا كان لابد من القرعة وهذا ما كان

وشاء الله أن يكون اسم يونس ضمن قائمة الركاب الذين سيتم إلقاؤهم وهذا ما كان أيضاً.

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾

فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾﴾ [الصافات:١٣٩-١٤٢].

الحوت ينجي يونس من الغرق المحتوم، ويستودعه في بطنه إلى حين:

تمت القرعة وكان يونس من ضمن قائمة الركاب الذين سيلقون في البحر، وهذا ما كان

وما إن ألقي من السفينة حتى بعث الله حوتاً عظيماً قام بابتلاع يونس فور سقوطه في الماء فكان كطوقِ النجاة له، وهذه معجزة عظيمة وقد أمر الله الحوت أن يبتلع يونس ويودعه في بطنه فقط ومنعه من أن يأكله، وليس عجيباً فالله على كل شيء قدير، وما أشبه الولد بالوالد، أوليس النار لم تحرق والد يونس الأعلى سيدنا إبراهيم !

قال الله تعالى:

﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾﴾ [الصافات:١٤١-١٤٢]

يونس في بطن الحوت مسبّحاً الله عزوجل وداعياً:

تفقد يونس نفسه، فوجد نفسه في بطن الحوت، فماذا يفعل؟ وإلى من يلجأ؟ ومن ذا الذي يمكن أن يستنقذه من بطن حوت في بحر عميق؟

إن يونس نبي كريم يدرك هذه الحقيقة يدرك أن لا ملجأ من الله إلا إليه، فسبحه وناداه واستغاث به وترجاه.

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤].

ومعنى هذا لولا أن يونس كان مسبحاً حتى من قبل أن يلقى في بطن الحوت لأكله الحوت وصار مقبرة له، لكنه التسبيح الذي كان يونس مدمناً عليه، ورردده في بطن الحوت.

وأضاف يونس على التسبيح هذا الدعاء العجيب:

قال الله تعالى:

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنبياء:٨٧-٨٨].

إنه دعاء موجز مجمل لطيف كله أدب وتقدير لله عزوجل.

إنه دعاء يجمع بين إعلان الألوهية لله، والاعتراف بالظلم والتقصير بحق الله، وطلب تفريج الكرب من الله.

الله يستجيب دعاء عبده يونس وينجيه:

لقد سَبَّحَ يونس فسمع الله تسبيحه، ودعا يونس فسمع الله دعاءَهُ، ونجاه مما هو فيه:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ^c

لقد أمر الله الحوت أن يتوجه به نحو الشاطئ ففعل، ثم أمره أن يخرجه من بطنه ويلقيه على الشاطئ ففعل، وكيف لا يفعل وما هو إلا جندي من جنود الله عزوجل؟

الله ينبت على يونس شجرة من يقطين:

لقد انتهى يونس من محنة الحوت، ولكن ثمة محنة أخرى إذ خرج من بطن الحوت وهو سقيم مريض فقد كان ضعيف البدن مسلوخ الجلد وهنا جاء دور معجزة ثالثة حيث أنبت الله فوق يونس شجرة من يقطين، نبتت وكبرت وخيمت عليه في لحظة واحدة فسبحان الله القادر على كل شيء؟

ولكن ما سر شجرة اليقطين؟

لشجرة اليقطين مزايا منها:

١- أن أوراقها عريضة متشابكة فتظلل من تحتها بشكل كامل وتقيه من أشعة الشمس.

٢- أن أوراقها ناعمة الملمس.

٣- وهو الأهم: أن أوراقها لا تقربها الحشرات الناقلة للأمراض وبالذات الذباب والبعوض.

فلذا اختار الله اليقطين ولله الحكمة التامة.

يونس يعود إلى قومه من جديد:

لما عافى الله يونس تحت شجرة اليقطين أعاده إلى قومه الذين كان قد غادرهم وذلك لأنهم آمنوا بالله أثناء غيابه عنهم، فأعاده إليهم ليكمل مهمته بينهم.

﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ١٤٨﴾

وبوصولنا إلى هنا نكون قد انتهينا من قصة يونس عليه السلام الذي بعثه الله إلى قومه فكذبوه فغادرهم من غير أن ينتظر أمر الله الصريح في ذلك فعتب الله عليه

وفي طريقه في البحر –بعد مغادرة قومه - ألقي في البحر بعد قرعة بين ركاب السفينة فالتقمه الحوت وأمضى في بطنه مدة لا يعلمها إلا الله

ثم قذفه إلى الشاطئ وهناك أنبت الله عليه شجرة من يقطين ثم رده إلى قومه الذين كانوا قد آمنوا في غيابه وهولا يعلم

ولكن ما الذي حدث بعد ذلك؟ كم عاش يونس؟ و متى توفي ؟ وأين دفن؟ علم ذلك عند الله عزوجل.

خاتمة جليلة

روى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال: دعوة ذي النون إذ دعا وهوفي بطن الحوت :

" لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"

فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له.

قصة إدريس عليه السلام

قصة إدريس عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله إدريس

الاسم والنسب: إدريس اسم لنبي من أنبياء الله عزوجل، ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين فقط:

١- في سورة الأنبياء ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [٨٥]

٢-في سورة مريم ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا﴾ [٥٦-٥٧]

الوالد والوالدة والإخوة والأخوات والزوجة والأولاد: لا نعلم عنهم شيئاً.

الولادة ومكان الإقامة: مجهول بالنسبة لنا.

أهم صفات إدريس عليه السلام:

١- أنه من الصابرين.
٢- أنه داخل في رحمة الله عزوجل.
٣- أنه من الصالحين.
٤- أنه صديق.
٥- وأن الله رفعه مكاناً علياً.

بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم

ثمة خلاف أصلاً في الزمن الذي عاش فيه إدريس على رأيين:

١-أنه الزمن المتوسط بين آدم ونوح، فهو عند أهل هذا المذهب النبي الثاني من حيث الوجود التاريخي.
٢-أنه الزمن الذي جاء بعد إبراهيم بل بعد داود وسليمان وبالتالي فهو من أنبياء بني إسرائيل.

موازنة وترجيح:

إن الرأي الراجح هو الرأي الثاني يدل على ذلك ذكر اسمه بعد ذكر مجموعة من أنبياء بني إسرائيل، أضف إلى ذلك أن نوح هو أول رسول للبشرية، وليس إدريس والله أعلم.

ملاحظة: هذا كل ما قدمه القرآن عن نبي الله إدريس عليه السلام فنكل ما لم يذكره إلى عالمه.

بين رسول الله وإدريس ليلة المعراج

في رحلة الإسراء العجيبة التقى رسول الله عليه الصلاة والسلام أثناء عروجه إلى السماء بمجموعة من الأنبياء، وكان من بينهم إدريس عليه السلام وذلك في السماء الرابعة، وقد تبادل النبيان الكريمان التحية.

- روى البخاري عن مالك بن صعصعة حديث المعراج وفيه:

"ولمّا حيّا إدريس في السماء الرابعة، ردَّ عليه التحية وقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح".

قصة ذو الكفل عليه السلام

قصة ذوالكفل عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله ذو الكفل عليه السلام

الاسم والنسب: الاسم ذ والكفل وقد ورد اسمه في القرآن الكريم مرتين فقط.

١-**قال الله تعالى:** ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنبياء:٨٥-٨٦]

٢-**قال الله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص:٤٨].

ولعل ذكره مع إسماعيل واليسع مع تقديم ذكرهما عليه يدل على أنه جاء بعدهما فهو بهذا من أنبياء بني إسرائيل ويصل نسبه إلى إبراهيم عبر واحد من أبناء (يعقوب/إسرائيل) عليه السلام.

ملاحظة: هذا هو كل ما قدمه القرآن الكريم عن ذوالكفل، في حين لم تضف السنة النبوية المعتبرة شيئاً فنكل علم ذلك إلى الله عزوجل.

قصة إلياس عليه السلام

قصة إلياس عليه السلام

بطاقة تعريف بني الله إلياس عليه السلام

الاسم والنسب: إلياس نبي ورسول من رسل الله عزوجل، من ذرية إبراهيم، وبالتالي فإن نسبه يمتد إليه ويصل إلى عنده.

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٥﴾ [الأنعام: ٨٤]

وقد ورد ذكر اسمه في القرآن الكريم ثلاث مرات فقط في سورتين:

١-في سورة **الأنعام** الآية (٨٥).
٢-في سورة **الصافات** الآية:(١٢٣-١٩٢) وسمي فيها ب (إلياس) و(إل ياسين). و(إل ياسين) لغة في (إلياس) على الأرجح.

الوالد والوالدة والإخوة والأخوات والزوجة والأولاد: لا نعلم عنهم شيئاً.

الولادة ومكان الإقامة: إن ثبت أن قومه كانوا في مدينة (بعلبك) الأثرية وهي الآن في الأراضي اللبنانية فمعنى هذا أن نبي الله إلياس ولد ونشأ وبعث في تلك المنطقة والله أعلم.

صورة بعلبك

أهم صفات نبي الله إلياس:

١- أنه من الصالحين.
٢- أنه من المحسنين.
٣- أنه من عباد الله المؤمنين.

بطاقة تعريف بالقوم الذين بعث فيهم وأرسل إليهم:

ليس لدينا من المعلومات عن القوم الذين أرسل إليهم إلياس إلا معلومة واحدة وهي أنهم كانوا يعبدون صنماً يدعى ب (بعل).

قال الله تعالى:

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الصافات:١٢٣-١٢٦].

يقول الخالدي: ويمكن أن نستأنس بتحديد مكان القوم هؤلاء بمدينة (بعلبك) الأثرية الموجودة في لبنان فلعل القوم كانوا يقيمون فيها ولعل معبودهم (بعلاً) كان تمثالاً فيها، بل لعل المدينة (بعلبك) منسوبة إليه.

الرسالة التي حملها إلياس إلى قومه وموقف قومه منها:

رسالته:

لقد دعا إلياس قومه إلى توحيد الله وعبادته، وتقواه، وأنكر عليهم عبادة غيره، تعالى الله عن ذلك:

قال الله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾

ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الصافات:١٢٤-١٢٦]

ومعنى الآية: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ أتعبدون رباً صنماً، وتجعلونه معبوداً مألوهاً، وتدعونه، وتتضرعون إليه، وتطلبون منه؟ مع أنه صنم، وليس إلهاً قادراً على الضر والنفع؟

موقف قومه منه:

لقد رفض القوم دعوة إلياس، وأصروا على كفرهم، وعكفوا على عبادة معبودهم بعل.

قال الله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾

ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الصافات: ١٢٧-١٢٨]

ومعنى الآية: أنهم سيحيون من جديد، ليحاسبهم الله على كفرهم، ولا يستثنى من الحساب والنار إلا عباد الله المخلصين، وهم الذين آمنوا بالله وعبدوه وحده، وقليل ما هم.

مصير القوم والنبي إلياس:

مصير القوم:

هو مصير كل قوم بعث فيهم الأنبياء، وأرسلت إليهم الرسل، وأنزلت عليهم الكتب، وأقيمت عليهم الحجة، إنه الهلاك والدمار، ولا تحدثنا الآيات عن طريق تعذيبهم.

مصير النبي إلياس ومن معه:

هو مصير كل مؤمن

إنه النجاة من العذابين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

قصة اليسع عليه السلام

قصة اليسع عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله اليسع:

الاسم والنسب: اليسع اسم لنبي من أنبياء الله ورسله ، ويمتد نسبه إلى إبراهيم عليه السلام، لأنه من ذريته.

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَۖ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٥ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٦﴾ [الأنعام :٨٤-٨٦]

وقد ورد اسمه كنبي ورسول مرتين في سورتين من القرآن الكريم

(الأنعام - ص)

ملحوظة مهمة:

لم يتحدث القرآن عن قصة اليسع شيئاً، فكل ما أورده هو ذكر اسمه ضمن أسماء الأنبياء الذين ذكروا في سورتي الأنعام وص.

كما لم يرد حديث صحيح يتحدث عن قصة (اليسع) عليه السلام.

ولهذا لا نعرف عن اليسع سوى اسمه فقط، وأن الله جعله أحد الأنبياء فنكل ما لا نعلمه إلى من يعلمه وهو الله عزوجل.

قصة زكريا عليه السلام

قصة زكريا عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله زكريا عليه السلام:

الاسم والنسب: إنه زكريا من آخر أنبياء بني إسرائيل، ويمتد نسبه إلى يعقوب وصولاً إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام.

وقد ورد اسمه في القرآن الكريم (٧) مرات في أربع سور من القرآن وهي:

(الأنعام والأنبياء ومريم وآل عمران)

الوالد والوالدة والإخوة والأخوات: لا نعلم عنهم شيئاً.

الزوجة: أخت مريم الكبرى أبوها عمران، ولا نعلم ما هو اسمها.

الأولاد: لزكريا ولد واحد هو يحيى عليه السلام، وجاء بطريقة معجزة فأبوه شيخ هرم كبير، وأمه عاقر، والله يفعل ما يشاء ويختار.

الولادة ومكان الإقامة: ولد زكريا وعاش وبعث في الأرض المقدسة وبالتحديد في بيت المقدس وما حولها.

المهنة والعمل: كان زكريا نجاراً (رواه مسلم).

تفاصيل قصة زكريا عليه السلام:

زكريا يقوم بكفالة الطفلة مريم والدة المسيح عليه السلام:

لما ولدت امرأة عمران (أم زوجة زكريا) ابنتها مريم.

ووهبتها للمعبد اختلف الكهنة والصالحون فيمن يكفل مريم فاقترعوا فيما بينهم، وخرجت القرعة على زكريا زوج أخت مريم.

وعاشت الطفلة مريم في كفالة زوج أختها زكريا وتحت إشراف مباشر من أختها الكبرى.

ولما صارت مريم يافعة وكانت في غاية الصلاح أكرمها الله بكرامة من عنده سجلها لنا القرآن.

قال الله تعالى:

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هو مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

[آل عمران:٣٧].

زكريا يطلب من الله أن يهبه ولداً:

عندما رأى زكريا إكرام الله للفتاة مريم، تحركت نفسه لطلب الولد الوارث له، وطمع في فضل الله وكرمه.

فالله الذي أعطى تلك الفتاة ما أعطاها، قادر على أن يعطي زكريا الشيخ الهرم وزوجته العاقر ما يريد، فدعا ربه طالباً منه ذلك:

قال الله تعالى:

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

[آل عمران: ٣٨].

السبب في طلب الولد:

لقد صرح زكريا بسبب طلب الولد وهو خوفه الموالي من بعده

قال الله تعالى:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾

[مريم: ٥-٦]

ومعنى هذا: أن زكريا خاف إذا مات أن يسوس بنو عمه وعصبته الناس على غير الطريقة التي يسوس هو بها الناس، فلذا طلب من الله أن يرزقه غلاماً، يكون نبياً، ومؤهلاً لسياسة الناس بالنبوة من بعده.

استجابة الله دعاء عبده زكريا وتبشير الملائكة له بذلك:

لقد استجاب الله دعاء زكريا كما استجاب دعاء أيوب ويونس وغيرهما من الأنبياء، فأصلح له زوجه، وجعلها مهيئة للحمل، وجاءت الملائكة تحمل البشارة لزكريا بذلك.

قال الله تعالى:

﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾

[آل عمران: ٣٩-٤٠].

تعجب زكريا وإزالة العجب:

بعد أن بشرت الملائكة زكريا بالولد أصابه نوع من التعجب!

قال الله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩﴾

[مريم:٨-٩].

وسؤال زكريا ليس من باب الاستبعاد للأمر، لا، وإنما هو سؤال عن الكيفية التي سيأتي بها الغلام، والجهة التي سيأتيه منها، والوسيلة التي سيأتيه بها، فهو يؤمن أن الغلام سيأتيه لكن كيف؟ وقد جاء الجواب سريعاً وحاسماً.

قال الله تعالى:

﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۝٤٠﴾

المعجزة التمهيدية قبل المعجزة الكبرى وموقف قومه منها:

أيقن زكريا بأن الله سيهبه يحيى، فطلب من الله أن يجعل له آية، وأن يمهد لمعجزة ولادة يحيى له بمعجزة أخرى، يريها لقومه المؤمنين، فإذا ما شاهدوها استعدوا لقبول المعجزة الكبرى.

قال الله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾

[آل عمران:٤١].

وهكذا كانت معجزة زكريا في لسانه، وكان له حالان:

١-عندما يخلو بنفسه ينطلق لسانه بذكر الله.

٢-وإذا كان مع قومه وأراد أن يكلمهم عجز عن ذلك مع أن جهازه النطقي سليم تماماً. واستمر الأمر كذلك مدة ثلاثة أيام فقط وكانت طريقة التواصل مع قومه الإشارة بدلا من الكلام.

ولقد تعجب القوم من زكريا، وعهدُهم به ذاك المتكلم الفذ، وهو اليوم لا يتكلم إلا إشارة، وقد فهموا منه أن يسبحوا الله ففعلوا.

ولما مضت الأيام الثلاثة أخبرهم أن الله هو الذي حبس لسانه عن الكلام أمامهم، وأنه كان يطلق لسانه بذكره عندما يغيب عنهم، وأنه جعل هذه الآية له تمهيداً لآية أخرى وهو الولد الذي سيمنحه له.

ولادة يحيى عليه السلام:

وبالفعل لقد حملت تلك المرأة العاقر، وها هي الأيام تمضي لتضع الأم مولودها يحيى عليه السلام والله يفعل ما يشاء.

ما بعد ولادة يحيى عليه السلام:

إلى هنا يتوقف الحديث عن زكريا عليه السلام فكل ما قدمه القرآن عنه:

١-كفالته لمريم.
٢-طلبه من الله الولد ليخلفه في قومه.
٣-المعجزتان اللتان جرتا معه وهما:

أ - احتباس لسانه.

ب- ولادة يحيى في تلك الظروف الخاصة جداً.

ولا نعرف عنه سوى ذلك فنكل ما لا نعلمه إلى الله عزوجل.

وفاة زكريا عليه السلام:

لقد انتهى أجل زكريا وجاءته المنية كما جاءت من قبله من الأنبياء والمرسلين

ولكن هل مات موتاً طبيعياً أم أن كفار اليهود قتلوه؟

لا نعلم الإجابة الدقيقة عن ذلك.

وليس هذا تبرئة لليهود فهم قتلة الأنبياء كما سجل ذلك القرآن، ولكن هل كان زكريا من ضمن قائمة قتلاهم؟

علم ذلك عند الله عزوجل.

قصة يحيى عليه السلام

قصة نبي الله يحيى عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله يحيى عليه السلام:

الاسم والنسب: إنه يحيى نبي من أنبياء الله عزوجل، وهو من آخر أنبياء بني إسرائيل، ويمتد نسبه إلى يعقوب حفيد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام،

وقد ورد اسمه في القرآن الكريم، وتكرر(٥) مرات، في (٤) من السور.

الوالد: وأبوه هو نبي الله زكريا عليه السلام.

الوالدة: هي الأخت الكبرى للسيدة مريم والدة المسيح عيسى ولا نعلم ما هو اسمها .

الإخوة والأخوات: لا يوجد لأن والديه لم ينجبا سواه.

الزوجة والأولاد: ليس ليحيى زوجة ولا أولاد، لأنه كان حصوراً.

والحصور: كما قال ابن مسعود وغيره هو الذي يكف عن النساء، ولا يقربهن مع القدرة على ذلك، وهذه خصوصية له .

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾

[الرعد:٣٨]

روى الطبراني في الكبير

"ولم يجعل الله حصوراً إلا يحيى بن زكريا عليه السلام".

الولادة ومكان الإقامة: في الأرض المقدسة وبالتحديد في بيت المقدس وما حوله.

صفاته:

لقد وصف الله يحيى بن زكريا بصفات كثيرة وجليلة:

١-فهو أول من حمل اسم يحيى قال تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾

٢-وهو مصدق بكلمة من الله، حيث صدق كلمات الله، وصدق بعيسى كلمة الله ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾

٣-وهو سيد حصور وهو الذي لا يتزوج النساء مع القدرة على ذلك تساميا بغريزته، وهذا شرعه، وشرعنا الزواج ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾

٤-وهو نبي صالح ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩﴾

٥-وهو يأخذ الكتاب بقوة ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾

٦-وقد أوتي الحكم صبياً ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾

٧-وهو ذو حنان وزكاة ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾

٨-وهو بار تقي وليس جباراً عصياً ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾

٩-وهو بار بوالديه ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾

١٠-أنه سالم يوم ولادته، ويوم وفاته، ويوم يبعث حياً يوم القيامة

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾

تفاصيل حياته

الولادة المعجزة:

لقد كان والد يحيى شيخاً كبيراً، وكانت أمه عجوزاً عاقراً، وقد لجأ زكريا إلى الله لكي يهبه غلاماً ليكون خليفة في قومه من بعده ليسوسهم بسياسة النبوة، فأجاب الله دعاءه وحقق رجاءه فرزقه الغلام الذي طلب، وكان كما طلب.

يحيى يأخذ التوراة بقوة:

لقد أمر الله يحيى أن يأخذ كتاب الله الذي معه بقوة وأن يتدبره بقوة وأن يطبق وينفذ ما فيه بقوة وأن يدعو إليه بقوة.

يحيى يبلغ سن الشباب ولكنه لا يتزوج (حصور):

لقد كان عند يحيى ميل نحو النساء ولكنه غالب هذا الميل ولم يتزوج.

قال القرطبي: نقلاً عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما:

الحصور هو الذي يكف عن النساء ولا يقربهن مع القدرة،

وهذا أصح الأقوال لأنه مدح وثناء عليه، والثناء إنما يكون من الفعل المكتسب دون الجبلة.

ثم قال: ولعل هذا كان شرعه، وأما شرعنا فالزواج.

يحيى رسول إلى بني إسرائيل ونموذج من دعوته:

روى أحمد بسند صحيح عن الحارث الأشعري أن نبي الله قال:

"إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن وكاد أن يبطئ

فقال له عيسى إنك قد أمرت بخمس كلمات...فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن

فقال: يا أخي إني أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي.

قال: فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد...فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن:

١-أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً...

٢-وآمركم بالصلاة...

٣-وآمركم بالصيام...

٤-وآمركم بالصدقة...

٥-وآمركم بذكر الله كثيراً..."

وفاة يحيى عليه السلام:

لقد عاش يحيى المدة التي قدرها الله له ثم جاءه أجله وغادر دنياه سالماً.

قال الله تعالى:

﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾

ويروي اليهود أنه مات مقتولاً على أيدي أحد ملوكهم، ولكن هذا لا يثبت، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن السلام الذي غمر الله به عبده يحيى، والتعبير بكلمة (يموت) دون (يقتل) يدلان على أنه مات ميتة عادية والله أعلم.

قصة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام

قال إني عبد الله

قصة نبي الله المسيح عيسى ابن مريم

بطاقة تعريف بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام

الاسم والنسب: إنه عيسى ابن مريم آخر أنبياء بني إسرائيل، وليس بينه وبين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام نبي.

ويمتد نسبه من جهة أمه إلى (يعقوب/إسرائيل).

وقد تكرر اسمه في القرآن (٢٥) مرة.

الألقاب: لهذا النبي الفرد عدّة من ألقاب فهو المسيح، وهو كلمة الله، وهو روح الله أيضاً.

الوالد: ليس لعيسى أب، وهذه المزية لا يشاركه فيها من البشر أحد.

إنما يزيد عليه آدم وحواء، والدا البشرية بأنهما لا والد لهما ولا والدة، ومع ذلك فيبقى عيسى متميزاً من حيث إن له أماً فقط.

الوالدة: إنها مريم ابنة عمران.

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم (٣٤) مرة منها (٢٣) مرة مقرونة باسم ابنها (عيسى ابن مريم) و سائرها لوحدها (مريم).

الأخوال والخالات: لعيسى خال هو هارون وهو طبعاً غير هارون النبي أخو موسى إذ بينهما مئات السنين ولعيسى خالة وهي زوجة زكريا والدة يحيى عليه السلام.

الإخوة والأخوات: ليس لعيسى إخوة ولا أخوات لأن أمه لم تتزوج طيلة حياتها.

الزوجة والأولاد: جاء في بعض الأحاديث أن عيسى بعدما ينزل من السماء سيتزوج وينجب.

الولادة ومكان الإقامة: ولد المسيح في **بيتَ لحمَ** القريب من بيت المقدس وأمضى في فلسطين حياته الأولى وهو الآن في السماء وسينزل في آخر الزمان.

قصة المسيح عيسى ابن مريم

المسيح عيسى ابن مريم فريد في كل شيء:

في ولادته.

في معجزاته.

في رفعه إلى السماء.

في عودته إلى الأرض.

ويمكن تقسيم حياة المسيح إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وتمثل حياته الأولى في الأرض إلى أن رفع إلى السماء.

المرحلة الثانية: وتمثل حياته في السماء.

المرحلة الثالثة: وتمثل حياته الثانية في الأرض من بعد أن ينزل من السماء.

المرحلة الأولى من حياة المسيح

(من الولادة وحتى الرفع إلى السماء)

الجدة المباركة:

تبدأ قصة المسيح من الوقت الذي نذرت فيه جدته (**زوجة عمران**) ما في بطنها لخدمة بيت المقدس.

ولمّا أن وضعت حملها كان مولودها أنثى فاعتذرت إلى الله قائلة:

إن الذكر - في هذا المقام وليس في كل مقام – ليس كالأنثى

وقد سمتها (مريم) ودعت الله أن يعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم.

قال الله تعالى:

﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ [آل عمران:٣٥-٣٦]

الأم المباركة:

ولدت مريم وترعرعت وأنبتها الله نباتاً حسناً، وتنازع فيها مجاورو بيت المقدس من يكفلها منهم، واقترعوا وكانت القرعة من نصيب زكريا نبي الله، زوج أخت مريم.

وفرّغت مريم نفسها لعبادة الله وطاعته، وكان زكريا كلما دخل عليها محراب عبادتها وجد عندها رزقاً لم يقدمه هو إليها، وهو الكافل لها.

فلما سألها عن مصدر ذلك الرزق أجابته بأنه رزق ساقه الله إليها، وهنا دعا زكريا ربه أن يرزقه ولداً فكان (يحيى) عليه السلام.

قال الله تعالى:

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧﴾

[آل عمران:٣٧].

مقابلة خاصة:

وفي يوم من ذات الأيام دخل على مريم في خلوتها شاب وسيم الشكل، بهي الطلعة فارتعبت مريم منه، ودار بينهما هذا الحوار:

مريم: من أنتَ؟ وماذا تريد مني؟ إن كنت تقياً فلا تمسني بسوء.

جبريل (المتمثل بشكل شاب): لا عليك، لا عليك، يا مريم.

فإني جئت إليك بأمر من الله لأهب لك غلاماً زكياً.

مريم(متعجبة): ومن أين يأتيني ولد وأنا لم أخالط رجلاً لا زوجاً ولا غيره؟!

جبريل: إن ما تجدينه مستحيلاً هو عند الله سهل يسير هين ثم إن هذا الأمر مقضي فلا جدال فيه.

قال الله تعالى:

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١﴾

[مريم:١٦-٢١]

ودنا جبريل من مريم ونفخ فيها نفخة، خرجت منه ودخلت إلى مريم فكان الحمل بإذن الله عزوجل.

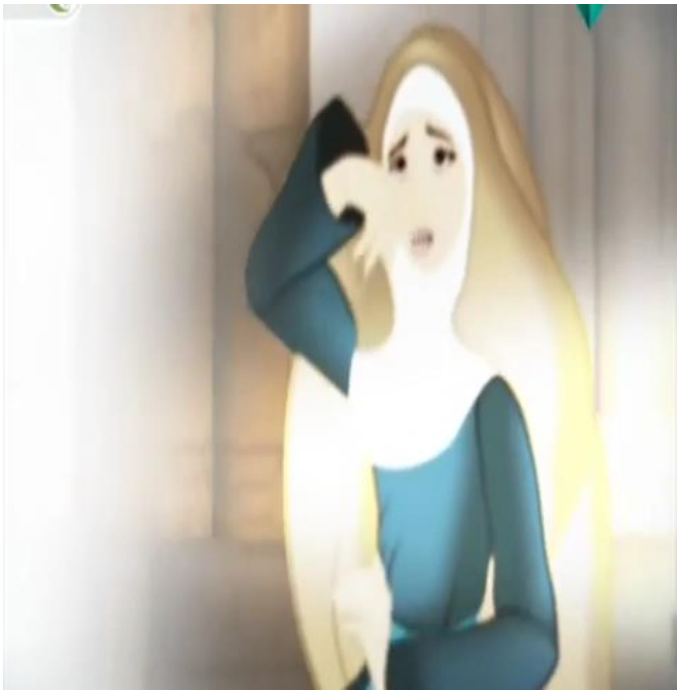

حمل سهل في ظروف صعبة:

حملت مريم بعيسى بمحض قدرة الله من غير أن يمسها رجل.

ولما دنا وقت ولادتها ابتعدت عن أهلها ولجأت إلى جذع نخلة فكانت الولادة وكان عيسى.

وإن كل أم تفرح إذا أنجبت، وتزداد فرحتها إذا ما كان مولوداً ذكراً، ولكن مريم أصابها الحزن والهم فكيف ستقابل قومها ؟ وماذا ستقول لهم؟

ووصل بها الأمر إلى أن تمنت أن تكون قد ماتت قبل أن يحصل معها كل ما حصل .

إن عناية الله لفتاة كمريم لهي عناية خاصة فأنطق الله وليدها فطمأنها وطلب منها إذا قابلت قومها أن تكل الكلام إليه هو!

قال الله تعالى:

﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم: ٢٢-٢٦]

مولود يتكلم والقوم يسكتون:

شعرت مريم بالاطمئنان فحملت مولودها عيسى وانطلقت به نحوقومها.

القوم: أليست تلك مريم؟ ولكن ماذا تحمل في يدها؟

بعض القوم: إنها تحمل ولداً ابن من يا ترى هذا الولد؟

ولما اقتربت مريم دار بينها وبين قومها هذا الحوار:

القوم: لقد فعلت يا مريم أمراً منكراً ما ينبغي لفتاة مثلك من عائلة مثل عائلتك أن تفعله.

مريم: تشير إلى ولدها عيسى بأن يكلموه.

القوم (يزدادون غضباً): وكيف نكلم طفلاً مازال ابن ساعات؟

عيسى (وقد أنطقه الله): إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً...

القوم: عذراً يا مريم عذراً لقد أسأنا الظن بك.

﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾

[مريم:٢٧-٣٣]

عيسى آخر أنبياء بني إسرائيل:

كبر عيسى وعاش صباه وشبابه بعناية الله ورعايته وها هو ذا قد صار نبياً ورسولاً إلى قومه بني إسرائيل.

قال الله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨﴾

[الصف:٦]

الكتاب الذي أنزله الله على عبده عيسى:

لقد أنزل الله **التوراة** على عبده موسى وهو من أوائل أنبياء بني إسرائيل.

وأنزل **الزبور** على عبده داود وهو من أنبياء بني إسرائيل.

وأنزل **الإنجيل** على عبده عيسى وهو آخر أنبياء بني إسرائيل.

وقد كان الإنجيل مصدقاً للتوراة، وهذه طبيعة جميع الكتب السماوية أنه يصدق بعضها بعضاً وذلك في الجانب العقدي (الإيمان بالله واليوم الآخر...)

وأما في الجانب التشريعي فالأمر مختلف إذ لكل أمة شرعتها ومنهاجها.

وقد تطابق الإنجيل مع التوراة في جانبها العقدي، واحتوى على نوع من التخفيف في بعض الأحكام الشرعية.

قال الله تعالى:

﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠﴾

[آل عمران:٥٠].

المعجزات التي أيد الله بها عبده ورسوله عيسى:

إن عيسى عليه السلام آية بذاته وقد أيده الله بمجموعة من الآيات والمعجزات ومنها:

١-إحياؤه الموتى بإذن الله.

٢-إبراؤه الأكمه (وهو من ولد أعمى) بإذن الله.

٣-إبراؤه الأبرص (وهو من فقد لون جلده) بإذن الله.

٤-النفخ في التماثيل المصنوعة من الطين فتصبح طيراً بإذن الله.

٥-إخباره الناس بما يأكلون وما يدخرون في منازلهم.

قال الله تعالى:

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩﴾

[آل عمران:٤٩].

٦-المائدة التي نزلت من السماء أمام الحواريين وأكلوا منها.

قال الله تعالى:

﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١١٢ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ١١٣ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥﴾

[المائدة:١١٢-١١٥]

موقف بني إسرائيل من دعوة عيسى عليه السلام:

لقد بعث الله عيسى بما بعث به موسى والأنبياء الذين جاؤوا من قبله، وأيده الله بالمعجزات الخارقات الباهرات، ولنا أن نتساءل بعد ذلك عن موقف قومه منه؟

لقد دعا عيسى عليه السلام اليهود إلى الله، ولكنهم رفضوا دعوته، وكفروا به، ولما ظهر كفرهم واضحاً دعا الحواريين الذين آمنوا به إلى الانحياز إليه فلبّوا الدعوة.

قال الله تعالى:

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣﴾

[آل عمران:٥٢-٥٣].

اليهود يحاولون اغتيال عيسى ابن مريم والله ينجيه ويحميه:

ولم يكتف اليهود بالكفر بعيسى، واتهام أمّه بالباطل، بل ارتقوا إلى مستوى أشنع وأفظع حيث تآمروا عليه ومكروا به وأرادوا قتله فحماه الله منهم.

﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

[المائدةدج:١١٠].

تفاصيل ما جرى في تلك الليلة:

من خلال الروايات التي تطمئن إليها النفس نسجل ما حدث تلك الليلة:

١-لقد نجح اليهود في إقناع الحاكم الروماني في إلقاء القبض على عيسى وقتله حيث أمر الحاكم بتنفيذ ذلك.

٢-توجهت مجموعة من الجنود الرومان يصحبهم اليهود إلى المكان الذي يوجد فيه عيسى لتنفيذ أمر الحاكم.

٣-كان عيسى في أحد البيوت في بيت المقدس مع حواريه الاثني عشر.

٤-أخبر عيسى حواريه بما يخطط له الرومان واليهود وطلب منهم أن يتطوع أحدهم لمهمة خطيرة وهي أن يلقى عليه شبه المسيح ليصلب مكانه وسيرفع عيسى إلى السماء وسيكون الشبيه معه في الجنة.

٥-استجاب لعرض المسيح شاب هو أصغرهم سناً وبقدرة الله صارت ملامح هذا الشاب تشبه تماماً ملامح المسيح، والحواريون يشاهدون ذلك.

٦-فتحت فتحة في سقف المنزل وألقي على عيسى النوم ورفع إلى السماء والحواريون يشاهدون كل ذلك.

٧-اقتحم الجنود الرومان المنزل وأخذوا شبيه المسيح وهم يظنونه المسيح ثم قتلوه وصلبوه والحواريون يشاهدون كل ذلك.

٨-فرح اليهود بقتلهم للمسيح وصلبه، وصدقهم النصارى الذين لم يشاهدوا الحدث.

٩-بقيت أحداث تلك الليلة خافية على اليهود والنصارى -ماعدا الحواريين- حيث ظنوا جميعاً أن المقتول المصلوب هو عيسى إلى أن بعث الله محمداً وأنزل عليه فيما أنزل:

قال الله تعالى:

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾

[النساء:١٥٧-١٥٩].

- روى ابن كثير عن ابن عباس بإسناد صحيح أنه قال:

"لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء وخرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين...

ثم قال: أيكم يُلقَى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟

فقام شاب من أحدثهم سناً فقال له: اجلس، ثم أعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال: أنا فقال له : اجلس ثم أعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال: أنا فقال عيسى: هو أنت.

فألقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة من البيت إلى السماء

وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبيه فقتلوه ثم صلبوه..."

ولدي العزيز:

إن اليهود والنصارى مخطئون في زعمهم أن المسيح قتل ثم صلب والحق أنه رفع إلى السماء وهو الآن في السماء وسينزل في آخر الزمان فاحمد الله أن هداك للقول الحق في المسيح عيسى ابن مريم.

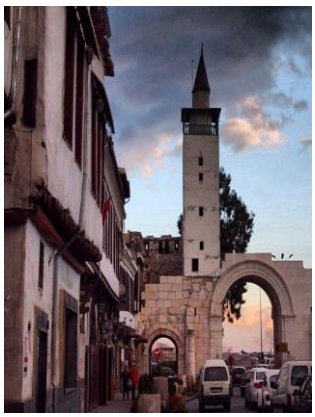

المرحلة الثانية من حياة عيسى

(عيسى إلى السماء)

﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

قلنا إن اليهود تآمروا على قتل المسيح، وقد نجاه الله بأن ألقى شبهه على أحد الحواريين.

وأما هو فأنامه الله عزوجل ورفعه الله إلى السماء حيا بروحه وبدنه فهو الآن في السماء يحيى حياة الله عزوجل أعلم بها.

ولقد عاش رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الحياة، ولكن لمدة وجيزة ليلة المعراج.

ثم إن المسيح كما رفع إلى السماء فإنه سيعود إلى الأرض ليستكمل ما تبقى له من عمر وينجز ما سيطلب منه ثم سيموت.

المرحلة الثالثة من حياة عيسى

(من بعد النزول من السماء وإلى الوفاة)

عرفنا أن الله عزوجل رفع عيسى عليه السلام إليه وأنه الآن حي في السماء حياة خاصة غيبية.

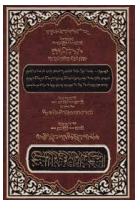

وقد أخبرنا الله في القرآن، وأخبرنا الرسول في الأحاديث التي وصلت إلى حد التواتر القطعي بأن عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان، ومعنى هذا أن عيسى حي لم يمت لأنه لو مات فإنه لا يبعث إلا عند قيام الساعة.

القرآن يؤكد عودة المسيح إلى الأرض:

قال الله تعالى:

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ٦٠ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١﴾

[الزخرف: ٥٧-٦١]

ومعنى الآية: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ ﴾ أن عيسى عَلَم تعلم به الساعة فيكون نزوله في آخر الزمان علامة من علامات قرب الساعة.

قال ابن عباس: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ ﴾ وهو خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة.

السنة المتواترة تؤكد عودة المسيح إلى الأرض:

لقد تجاوز عدد الأحاديث التي تؤكد نزول المسيح وتتحدث عن تفاصيل النزول المئة حديث مما يعني أنها بلغت حد التواتر ومنها هذه الأحاديث:

- روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليوشكنَ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً..."

- وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟"

مجمل ما يحدث عند نزول المسيح عليه السلام

زمان نزول المسيح ومكانه:

ينزل المسيح قبيل قيام الساعة بقليل هذا من حيث الزمان.

وأما من حيث المكان فإنه ينزل في مدينة دمشق وتحديداً عند المنارة البيضاء الموجودة في الجانب الشرقي من دمشق .

- روى مسلم وأبو داود والترمذي عن النواس بن سمعان في حديث طويل وفيه: " فبينما هو – يعني الدجال- كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق..."

ويكون نزوله وقت صلاة الفجر، والناس يتجهزون للصلاة فيقدمونه للإمامة فيرفض ويصلي مقتدياً بإمامهم.

الأعمال التي يقوم بها بعد نزوله:

يقوم المسيح بعد نزوله بعدة أعمال مهمة جداً :

١-يكسر الصليب ويستأصل عبادته ولا يبقي في الدنيا من النصرانية شيئاً.

٢-ويقتل الخنزير.

٣-ويقاتل الدجال واليهود الذين معه ويقتل الدجال واليهود الذين معه.

٤-وفي زمنه يظهر يأجوج ومأجوج ثم يموتون وتستريح العباد من شرورهم.

- روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال:

" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" والذي نفسي بيده ليوشكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد..."

- وروى مسلم وأحمد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:

"يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم...فيطلبه فيهلكه..."

رحيل عيسى ابن مريم عن هذا العالم:

لقد عاش عيسى ما قدر له أن يعيش.

ثم رفع إلى السماء وسيظل فيها ما قدر له أن يظل.

ثم إنه سيعود إلى الأرض كعلامة من العلامات الدالة على قرب الساعة وسيعيش من بعد نزوله إلى وفاته الحقيقية أربعين عاماً كاملة.

- روى أحمد وأبو داود عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس بيني وبين عيسى نبي وإنه نازل ...فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون..."

وقد ورد في بعض الأحاديث أنه يدفن في الروضة الشريفة بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر، والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

قصة أيوب عليه السلام ٥
بطاقة تعريف بنبي الله أيوب عليه السلام: ٦
تفاصيل قصة أيوب إمام الصابرين..... ٧
كشف الضر عن أيوب: ٩
قصة يونس عليه السلام ١٠
بطاقة تعريف بنبي الله يونس عليه السلام ١١
بطاقة تعريف بالقوم الذي أرسل إليهم يونس..... ١٢
الجريمة التي ارتكبها قوم يونس: ١٣
تفاصيل قصة يونس عليه السلام ١٤
يونس يركب السفينة ويعيش محنة الحوت: ١٥
الحوت ينجي يونس من الغرق المحتوم، ويستودعه في بطنه إلى حين:..... ١٦
الله يستجيب دعاء عبده يونس وينجيه:..... ١٧
الله ينبت على يونس شجرة من يقطين:..... ١٨
يونس يعود إلى قومه من جديد: ١٩
قصة إدريس عليه السلام ٢٠
بطاقة تعريف بنبي الله إدريس..... ٢١
بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم ٢٢
قصة ذو الكفل عليه السلام..... ٢٣
بطاقة تعريف بنبي الله ذو الكفل عليه السلام ٢٤
قصة إلياس عليه السلام ٢٥
بطاقة تعريف بني الله إلياس عليه السلام ٢٦
بطاقة تعريف بالقوم الذين بعث فيهم وأرسل إليهم:..... ٢٧
موقف قومه منه: ٢٨
قصة اليسع عليه السلام..... ٢٩
بطاقة تعريف بنبي الله اليسع:..... ٣٠
قصة زكريا عليه السلام..... ٣١
بطاقة تعريف بنبي الله زكريا عليه السلام:..... ٣٢

تفاصيل قصة زكريا عليه السلام: ٣٣
زكريا يطلب من الله أن يهبه ولداً: ٣٤
تعجب زكريا وإزالة العجب: ٣٥
ولادة يحيى عليه السلام: ٣٦
وفاة زكريا عليه السلام: ٣٧
قصة يحيى عليه السلام ٣٨
بطاقة تعريف بنبي الله يحيى عليه السلام: ٣٩
صفاته: ٤٠
لقد وصف الله يحيى بن زكريا بصفات كثيرة وجليلة: ٤٠
يحيى يأخذ التوراة بقوة: ٤١
وفاة يحيى عليه السلام: ٤٣
قصة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ٤٤
بطاقة تعريف بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ٤٥
قصة المسيح عيسى ابن مريم ٤٦
حمل سهل في ظروف صعبة: ٥١
عيسى آخر أنبياء بني إسرائيل: ٥٤
الكتاب الذي أنزله الله على عبده عيسى: ٥٤
تفاصيل ما جرى في تلك الليلة: ٥٧
(عيسى إلى السماء) ٥٩
رحيل عيسى ابن مريم عن هذا العالم ٦٤